

? « الشيخ أبو قتادة الفلسطيني » :

□□□□□□□□□□□□

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ومن والاه؛  
أما بعد

فكنت قد قسمت أصناف الناس الذاهبين لما يسمى بدرع الفرات، والذي حاله قتال طوائف منهم مع الجيش التركي ومن معه ضد طائفة مسلمة فيها ما يخلط من الشر، وقلت بأن من ذهب يقاتل مع الجيش التركي المرتد الكافر ضد جماعة مسلمة تحت راية هذا الجيش حكمه هذا الجيش، وكان بعض من وصف حال الذاهبين هناك لي ولغيري قد قال إن منهم من ذهب ليستغل الحال من أجل غلبة أهل الإسلام دون غيرهم على الأماكن التي يجلو عنها غيرهم من المسلمين وغيرهم، وهناك من الذاهبين للاستطلاع والتحري، فكان الحكم الذي اعتقده والذي عليه إجماع الناس أن من ذهب ليقاتل تحت راية الجيش التركي العلماني المرتد أنه مثله، فهو كافر مرتد، ومن ذهب لغرض شرعي غير هذا مما ذكر فحكمه حكم ما ذهب إليه، دون أن نجمع الناس الذاهبين في حكم واحد لاختلاف أحوالهم كما هو ظاهر.

وهذا هو واقع الحياة من التنوع، وقد يتغير الحال فيتغير الحكم، كما يذكر البعض اليوم أن الصنفين الأخيرين المذكورين قد تلاشى ولم يبق إلا من هو داخل مع الجيش التركي المرتد تنسيقاً وقتالاً وامثال أمر، فمن كان هذا وصفه فحكمه ما تقدم، كما يعلم كل طالب علم هذا الحكم في القتال تحت راية كفرية لتحقيق غايتها من إقامة سلطتها ودينها.

والجيش التركي جيش علماني يقيم أحكام هذا الدين الشركي كما هو في بلده، أي العلمانية، وهي دين لا يشك مسلم أنه كفر وشرك، وخير ما يقوله العلمانيون هو ما يدين به رئيس البلاد أردوغان بأنه علماني بصيغة لينة؛ يصرح بهذا في كل لقاء ومحفل، ولا يأنف منه، ودين العلمانية أنون ما فيه شرك وكفر بالله، والله يقول عن المرتدين في سورة محمد: **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ** □

والله حذر من بعض موافقة الكفار في دينهم فقال: **وَإِخَذَرَهُمْ أَنَّ يَقْتُنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ** □  
وهدد رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم من الركون إلى المشركين ولو قليلاً فقال: **وَلَوْ لَا أَنْ بَنِيَّ لَقَدْ كَدَّتْ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا \* إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا** □

فمتابعة الكافرين في دينهم ولو قليلاً ولو لبعض ما في دينهم هو نقض لأصل الدين، وأردوغان يوافق أهل الإسلام في أمور أكثر من غيره من حكام المسلمين المرتدين ولا شك، لكنه يوافق المشركين في بعض دينهم، فهذا وإن جعله أقل كفرة منهم، لكن لا يخرجهم من دائرة الكفر كما هو حكم الله تعالى.

فهذا أمر لا يتعلق بالمعصية ولا بالمصلحة ولكن يتعلق بأصل الدين، فمن قال أنا علماني ولو ببعض أصول العلمانية هو كافر بأصل دين الإسلام، لأن المرء يكفر بعمل واحد كفري لا بكل المكفرات في الوجود. والذين يحاولون إلحاق أردوغان وحكمه وطائفته بالإسلام كلامهم لا يعدو الجهل، فإن خاطبوا الناس لنشر باطلهم خاطبواهم بغوغائية وبجمل ليست من العلم في شيء، وذلك لجهلهم بهذا العلم من البعض، وبهروب معروف من آخرين من طريقة الخطاب الشرعي المؤصل.

فالجيش التركي جيش علماني، وحاكم تركيا اليوم أردوغان حاكم علماني، هو بعلمانيته اللينة خير من علمانية الأحزاب التركية اليسارية والقومية، لأن علمانيتهم صلبة كما هو تقسيم العلمانية قديماً وحديثاً، كما شرح ذلك أساطينها في الغرب والشرق، وكان هذا عمدة البعثيين في تبنيهم العلمانية في بلادنا كما قاله شبلي العيسمي.

ولكن هذا لا ينقض أصل حكم العلمانية والعلماني، وإن كان بعضهم يدخل في الردة المغلظة وآخر في الردة غير المغلظة، فإن من يقتل المؤمن لإيمانية المخالف لكفره من العلماني الصلب أشد كفرة ممن لا يقاتله بل يسالمة بل ربما أحسن إليه كمن قال الله فيهم: **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا**

الْيَهُودَ وَالَّذِينَ اشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا تَصَارَىٰ ذَٰلِكَ يَأَن مِّنْهُمْ قِسِّيِينَ  
وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝

فالكفر درجات في الاعتقاد والعمل كذلك.  
ولهذا كل من قاتل تحت راية الجيش التركي المرتد فحكمه الردة والكفر.  
وكل من نفى رده إما جاهل بالشرع أو صاحب هوى، ومثل هؤلاء خبرناهم في كل منعطف يقوم فيه  
حاكم يخاطب عواطف الأمة فيلتحق به جهلة من أمثال هؤلاء، يصفقون له، ويسبغون عليه أوصاف  
الشهامة والدين والتقوى.

والواجب الشرعي على كل مسلم يفهم دين الله أن يفارق الطائفة التي ترميه في قتال يخدم رايات  
العلمانيين، أو تمهد لهذا الفعل المجرم، وذلك بجعل كفر هذا الجيش ورئيسه من المسلمين أو مما يجوز  
فيه الخلاف تهوينا لأمر التوحيد، فإن يختلف الناس في التكفير شيء وأن ترمى قتالا في أودية الباطل  
شيء آخ، فاجذر من أن تتخذ وسيلة لباطل، أو أن تقتل خدمة لأمر ليس فيه نصرة الدين الصريح، فالله  
يقول: ۝الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ۝  
ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

فإياك أخي المجاهد أن تتبع روحك لمن يتاجر بها في أسواق النخاسة، أو أن تطيع جاهلا لا يعرف أحكام  
الردة والكفر ممن تسمى باسم الشيخ أو المفكر، فالأمر خطير، وأمر الحال النظري قد يتسمح الناس  
فيه؛ أقصد مخالفة من خالف من الجهلة في كفر الجيش التركي ورئيسه، لكن احتياطك لدينك أن لا تقتل  
إلا تحت راية صريحة في إسلامها وجهادها، واجب عليك فيه الاجتهاد والتحوط.  
هذا أمر استعجلت الكلام فيه لكثرة ما يخاض فيه وخطورته، فالنصيحة واجبة وأوجب ما تكون في مثل  
هذا.

وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى.  
والحمد لله رب العالمين

□□□□□□□□□□